ALTUN, V., K., "Dijitalleşme: Yapısallaşmış Yapay Yaşam ve Gelecek Tasavvuru"
Diyanet Arapça İlmî Dergi; 5 (2023): 18-39
Tercüme makale / Translated article

Dijitalleşme: Yapısallaşmış Yapay Yaşam ve Gelecek Tasavvuru

Digitalization: Structuralized Artifical Life and Imaging the Future

VEYSEL KARANİ ALTUN*
DR.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI

öz İnsanoğlu, tarihî süreç içinde pek çok yaşamsal değişimler yaşamış, son olarak dijitalleşen çağla birlikte yapay zekâ uygulamaları ve robotik teknolojilerle tanışmıştır. İnsanoğlunun dijitalleşme ile birlikte yaşadığı yaşamsal değişimler beraberinde geleceğe dair tasavvurların da değişikliğe uğramasını zorunlu kılmıştır. Yapay yaşam, biyolojik olayların arkasında yatan ana dinamik prensipleri soyutlamaya çalışarak ve bu fiziksel dinamikleri başka fiziksel ortamlarda yeniden oluşturup yeni deneysel düzenleme ve testlerle kullanılabilir hale getirerek yaşamı anlamayı amaçlayan bir çalışma alanıdır.

Çalışmamızın konusu, insanlığın tarihi süreç içinde yaşadığı yaşam biçimleri ile bugün sözü edilen yapay yaşam kavramının genel analizi ile ilgilidir. Araştırmamızın amacı yapay yaşama zemin oluşturduğunu düşündüğümüz yapay zekânın tarihsel gelişim süreçlerinin felsefi alt yapısını gün yüzüne çıkarmaktır. Araştırmamız, yapay yaşamın gelişimi üzerine tarihsel arka planı ortaya koyarak başlamaktadır. Yapay yaşamın zihni alt yapısı ile beraber zeminini oluşturan gelişmeler konusunda felsefi görüşlere kısaca değinilmiş geçmişten günümüze konu hakkındaki öngörülere yer verilmiştir. Yapay zekâ ile birlikte dijitalleşmenin insan hayatına katkıları ve barındırdığı risklere değinilmektedir.

Anahtar Kelimeler: Yapay Zekâ – Yapay Yaşam – Robotik Teknoloji – Dijitalleşme ve Din.

ABSTRACT Humankind has experienced many vital changes in the historical process and finally met with artificial intelligence applications and robotic technologies with the digitalized age. The vital changes that human beings have experienced with digitalization have made it necessary to change their imaginations about the future. Artificial life is a field of study that aims to understand life by trying to abstract the main dynamical principles behind biological events and recreating these physical dynamics in other physical environments and making them usable with new experimental arrangements and tests.

The subject of our study is related to the general analysis of the life forms that humanity has lived in the historical process and the concept of artificial life mentioned today. The aim of our research is to reveal the philosophical background of the historical development processes of artificial intelligence, which we think forms the basis for artificial life. Our research begins by revealing the historical background on the development of artificial life. Philosophical views on the developments that form the basis of artificial life, together with the mental infrastructure, are briefly mentioned, and predictions about the subject from the past to the present are included. The contributions of digitalization to human life and the risks associated with artificial intelligence are mentioned.

Keywords: Artificial Intelligence – Artificial Life – Robotic Technology – Digitalization and Religion.

* ORCID: 0000-0002-4128-5394 | v_altun44@hotmail.com
Geliş/Received 20.11.2022 - Kabul/Accepted 21.04.2023

ألطون، ف.، ق.، "التحوّل الرقميّ: حياة اصطناعيّة منظّمة وتصوّر للمستقبل"
المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية؛ 5 (2023) :18-39
المقالة المترجمة

التحوّل الرقميّ: حياة اصطناعيّة منظّمة وتصوّر للمستقبل*

فيصل قرني ألطون
الدكتور
وزارة التعليم الوطني التركية

الملخص

لقد مرت البشرية بالعديد من التغييرات الحيوية عبر التاريخ والتقت بتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الروبوتية مع العصر الرقمي. وجعلت التغييرات الحيوية التي مر بها البشر مع الرقمنة تغيير تصوراتهم حول المستقبل ضروريا. والحياة الاصطناعية هي مجال يهدف إلى فهم الحياة من خلال محاولة تجريد المبادئ الديناميكية الرئيسية وراء الأحداث البيولوجية وإعادة إنشاء هذه الديناميكيات الفيزيائية في بيئات فيزيائية أخرى وجعلها قابلة للاستخدام بترتيبات واختبارات تجريبية جديدة. يرتبط موضوع دراستنا بالتحليل العام لأشكال الحياة التي عاشتها البشرية في الفترات التاريخية ومفهوم الحياة الاصطناعية اليوم. والهدف من بحثنا هو الكشف عن الخلفية الفلسفية لمراحل التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي، والتي نعتقد أنها شكلت أساس الحياة الاصطناعية. ويبدأ بحثنا بالكشف عن الخلفية التاريخية لتطور الحياة الاصطناعية. ويورد البحث الآراء الفلسفية حول التطورات التي تشكل أساس الحياة الاصطناعية، ويتطرق إلى البنية التحتية العقلية بإيجاز، ويسرد التنبؤات حول الموضوع من الماضي إلى الحاضر. ويذكر إسهامات الرقمنة في حياة الإنسان والمخاطر المترتبة على الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – الحياة الاصطناعية – التكنولوجيا الروبوتية – الرقمنة والدين.

* إن هذه الدراسة التي تُرجمت من قِبل مصطفى حمزة، هي النسخة العربية لمقالة نشرت سابقا باللغة التركية وقد أعطى صاحب المقالة لنا حقوق النشر المتعلقة بترجمتها إلى اللغة العربية. ومن يرغب بقراءة نسخة المقالة التركية الأصلية يمكنه الحصول عليها من خلال المعلومات المقدمة أدناه:
Veysel Karani Altun, "Dijitalleşme: Yapısallaşmış Yapay Yaşam ve Gelecek Tasavvuru", *İslam ve Yorum V*, İnönü Üniversitesi Yayınları, yıl: 2021, cilt: 3, sayfa: 101-121.

المدخل

يعيش الناس منذ أن وطئت أقدامهم الأرض، بخصائص التغيُّر والتغيير. وهذه الخصائص تحمل معها عملية التكيف مع البيئة والتفاعل معها. وقد أصبح العلم والتكنولوجيا في السنوات الأخيرة في مركز حياة الإنسان، وبدأا يؤدّيان دورًا رئيسًا في تشكيل المستقبل. كما أصبح العلم والتكنولوجيا بوصفهما من أهم العوامل المهمّة التي تشكل حياة الإنسان إلى حد كبير، أكثر وضوحًا في التأثير في "أنا" الإنسان و"ذاتيته". ولا يخفى هنا أن التطورات التكنولوجية تحمل معها أيضًا بعض المشكلات السلبية في حياة الإنسان. بهذا المعنى، وفي سياق الذكاء الاصطناعي، بدأ الفضول يتنامى لمعرفة العيوب الكبيرة التي يمكن أن يؤدي إليها التقدم السريع في تكنولوجيا الجينات، في طبيعة البشر وطبيعة الحياة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الذكاء الاصطناعي باعتباره ذروة التطورات في العلوم والتكنولوجيا، يقدم خيارات مختلفة لمستقبل البشرية. وهذه الخيارات تظهر أمامنا بوصفها تطورات تضغط على حدود العقل، بل تتجاوز إمكاناته، وتتولى السيطرة عليه، من خلال التكنولوجيا المتقدمة.[1] وهكذا تثير التطورات الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي الجدل حول مكانة الذكاء الاصطناعي في تصور مستقبل البشرية.

يُقصَد بالذكاء الاصطناعي الأنظمة أو الآلات التي تحاكي الذكاء البشري، وتعمل بحسب الرغبة، وفقًا للمعلومات التي تجمعها من أجل أداء المهام المحددة في إطار البرنامج المخطط مسبقًا. والذكاء الاصطناعي هو أيضًا تقنية مرتبطة بعملية تسهيل حياة البشرية بفضل قدرتها المعزَّزة على تحليل البيانات.[2]

يتجلى الذكاء الاصطناعي اليوم في نواح كثيرة في الحياة. والذكاء الاصطناعي الذي يعمل الآن من أجل فهم مشكلات الناس بشكل أسرع، ويعمل على تطوير الإجابات- يؤثر في حياة الإنسان يومًا بعد يوم، ويمكنه السيطرة على معظم حياة الإنسان على وجه التقريب. يبدو أن مجال الاتصالات هو أحد المجالات التي سيشعر فيها الأفراد بالذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في حياتهم الاجتماعية. ومراكز النداء الآلي وخدمات التقدم بالطلبات ووحدات التحكم في دخول أماكن العمل والخروج منه الموجودة في حياتنا- هي بالفعل من بين المجالات التي يسيطر عليها الذكاء الاصطناعي.

---

1 Demir, "Ölümsüzlük ve Yapay Zekâ Bağlamında Trans-Hümanizm", s. 95.
2 Dönmez, "Felsefi Bağlamda Yapay Zekâ ve 2025 Sendromu", s. 749.

والذكاء الاصطناعي، إلى جانب كونه مصمَّمًا لخدمة الإنسانية ورفع مستوى معيشته بطريقة تجعله جزءًا من حياة الإنسان، فإنه يجلب معه أيضًا سلسلة من المخاوف في الوقت الحاضر بعيدًا عن مكانه المستهدف. ويتزايد هذا القلق مع إدراك ما يمكن أن يفعله الذكاء الاصطناعي.[3] وفي ظل انتشار الذكاء الاصطناعي، تجد القضايا التي يُعتقَد أنها تؤثر في حياة الإنسان إيجابًا وسلبًا من وقت لآخر- أرضية للنقاش في المجال الأكاديمي. فما يزال التردد سيد الموقف على سبيل المثال، في قضايا الذكاء الاصطناعي، وهل يستطيع أن يتجاوز بإمكاناته تصميمه الأصلي، وبينما يتحرك الآن تحت سيطرة البشرية؛ هل سيتمكن من الهروب من سيطرة الإنسان لاحقًا، أو هل يمكنه أن يتحكم في الناس.[4] لهذا السبب، فإن الجهل بمصير الذكاء الاصطناعي وكيفية تشكيله حياة الناس في مثل الاقتصاد والأمن والقانون والأخلاق والدين والتعليم- يترك الموضوع مفتوحًا للنقاش. فالذكاء الاصطناعي الذي يتكون من آلات معلَّمة ومتعلِّمة، لا يمكننا أن نتوقع منه الاستجابات وردود الأفعال مثل البشر. فبينما يعطي البشر ردود أفعال عاطفية مختلفة وفقًا للزمان والمكان، يعمل الذكاء الاصطناعي تبعًا لبرمجته. وهذا الوضع يثير القلق من أن الحياة البشرية يمكن أن تسيطر عليها قوة معينة.

إن موضوع ما يمكن أن يزيله الذكاء الاصطناعي وما يمكن أن يأتي به لم يُناقَش بالقدر الكافي، ولم تظهر دراسات كافية حوله في تركيا، في وقت تقوم فيه دول كثيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، بالاستثمار بكثافة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتجري فيه دراسة موضوع الذكاء الاصطناعي من جميع جوانبه في محافل مختلفة.[5] ولا يمكن القول في هذا السياق: إن بلدنا غير حساس تمامًا تجاه هذه القضية، لكن ما جرى القيام به في هذا الصدد يقتصر بشكل عام على الجهود الفردية والتجارية. لذلك، يشكل التفكير في كيفية تأثير هذه القضية في البشرية في المستقبل وكيف ستشكل العالم- أهمية ملحة دون تأخير. وفي ظل ابتعاد حياة الإنسان تدريجيًا عن فطرتها ورؤية وجودها في التكنولوجيا والعالم الافتراضي؛ لا بد من التفكير في كيفية تفاعل هذه الحياة مع الذكاء الاصطناعي وكيفية تأثرها به.

جرى تصميم بحثنا من أجل دراسة الخلفية التاريخية للحياة الاصطناعية وتأثيرها في تشكيل المستقبل. يجري تأكيد العوامل الفعالة، بدءًا من دور أنظمة

---

3 Dönmez, "Felsefi Bağlamda Yapay Zekâ ve 2025 Sendromu", s. 750.
4 Harari, *21. Yüzyıl İçin 21 Ders*, s. 37.
5 Dönmez, "Felsefi Bağlamda Yapay Zekâ ve 2025 Sendromu", s. 757.

المعتقدات في حياة الإنسان، في تشكيل مستقبل الإنسان الاصطناعي بشكل متزايد، وما يعنيه أن يبتعد البشر عن الواقع. ودراستنا، بحث نوعي، جرى فيه استعمال تحليل المحتوى أسلوبًا، واستعمال تحليل المفهوم منهجًا.

كان البشر يبحثون عبر السنين، عن العقل والذكاء البشريين، وسلوك طرق مختلفة في محاولة تقليدهما أو اصطناع أنماط لهما. ومنذ بواكير الدراسات في هذا المجال، حملت الأدبيات مصطلحات عديدة وتناولت موضوعات كثيرة. والذكاء الصنعي من هذه المصطلحات.

يمكن تطوير الذكاء من خلال الدراسة والتدريس والتدريب في موضوع معين؛ بناءً على المعرفة والخبرة المكتسبة والتجارب. ويمكن التكيف مع حدث يقع لأول مرة أو يحدث فجأة، عن طريق الفهم والتعلم والتحليل بالذكاء. وفي هذا السياق، تُسمَّى القدرة على تقليد الذكاء من خلال البرامج أو الوسائل المتكاملة بالذكاء الاصطناعي.[6]

لم يستطع مفهوم الذكاء الاصطناعي الذي ظهر لأول مرة مع المفاهيم التي تُسنَد إلى أجهزة الكمبيوتر أو الروبوتات قدرة على التفكير والشعور- أن يتجاوز تقليد الدماغ البشري. وبقي الهدف الذي يجب تحقيقه باستخدام الذكاء الاصطناعي هو أن تفكر الآلات وتفسر مثل البشر. وقد ظهرت دراسات كثيرة متكاثفة في هذا الاتجاه، وحققت البشرية تقدمًا كبيرًا على هذا المسار، ولكن الهدف المنشود لم يتحقق بالكامل.

وفي هذا السياق، يعتقد بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على منافسة الذكاء البشري وتجاوزه، ويرى آخرون أن مثل هذا التطور مستحيل.[7] هذه الدراسة بعيدًا عن هذه المزاعم أعلاه، تتناول الخلفية التاريخية للذكاء الاصطناعي، وتأثيره في تشكيل مستقبل البشرية. والمشكلة الرئيسة في هذه الدراسة تتمثل في الكشف عن الطريقة التي تؤثر بها الحياة الاصطناعية التي بدأت تسود تدريجيًّا في حياة الإنسان بالذكاء الاصطناعي- في المعتقدات الدينية. وبذلك، تناقش الدراسة العواقب المحتملة لحياة الإنسان التي تجري مكننتها باستخدام الذكاء الاصطناعي في المستقبل.

---

6 Kazu - Özdemir, "Öğrencilerin Bireysel Özelliklerinin Yapay Zeka İle Belirlenmesi (Bulanık Mantık Örneği)", s. 461.

7 Davudi, "İnsan Zekâsı ve Yapay Zekânın Oluşması Üzerine Bir İnceleme", s. 9.

1- الذكاء الاصطناعي وخلفيته التاريخية

يمكن القول: إنه عند إضافة كلمة "اصطناعي" أمام مفهوم مجرد مثل "الذكاء"، يصبح المفهوم أكثر تعقيدًا وتجريدًا. والأهم من هذا، أن الفضول الذي يثيره هذا المفهوم يشتد يومًا بعد يومٍ، ويجري تبني الذكاء الاصطناعي تدريجيًّا من قبل تخصصات مختلفة.[8] وبما أن الذكاء الاصطناعي في الغالب نتاج التطورات التكنولوجية الغربية، فمن الصعب الوصول إلى دراسات علمية باللغة التركية حول هذا الموضوع، فكان لزامًا أن نقوم في هذه الدراسة بمحاولات لتعريف الذكاء الاصطناعي.

الذكاء مفهومٌ يتشكل من مفاهيم مجردةٍ، مثل العقل الباطن والروح والعقل، وليس له تعريفٌ عالَميّ، ومن هنا تأتي صعوبة تقديم تعريفٍ للذكاء الاصطناعي، ولا يخفى أن ذلك يتطلب مزيدًا من التقدم التكنولوجي. فردود أفعال الروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي كما هو معلوم، لم تصل بعد إلى مستوى ردود أفعال الإنسان. ورغم ذلك، يجري تعريف الذكاء الاصطناعي في قاموس المصطلحات العلمية بأنه "المنتج الناتج عن المجال العلمي الذي يدرس موضوعات، مثل برامج الكومبيوتر وتصميم الروبوتات، ويعمل على إظهار السلوكيات الخاصة بالذكاء البشري، مثل الإدراك والاستدلال والتفكير والفهم والحدس والتصميم، وتشمل العديد من المجالات مثل هندسة الكمبيوتر وعلم الأعصاب والفلسفة وعلم النفس وعلم الروبوتات وعلم اللغة".[9]

وفي سياق تأكيد أهمية الذكاء الاصطناعي في حياة البشرية، يمكننا أن نقول: إن التاريخ شهد ثلاثة أحداث مهمّة؛ الأول هو نشأة الكائنات، والثاني بداية الحياة، والثالث ظهور الذكاء الاصطناعي.[10] وتجدر الإشارة هنا إلى أن الذكاء الاصطناعي يشكل موردًا مهمًّا يشكل جوهر الحياة الاصطناعية. ومن هنا يجب ذكر الحياة الاصطناعية في آخر قائمة الأحداث المهمّة التي شهدها التاريخ.

وكذلك، يمكن أن تأتي في سياق الفترات التاريخية التي مهدت الطريق لظهور الذكاء الاصطناعي، محاولة "الإنسان الاصطناعي"[11] في أسطورة دايدالوس الذي كان يُعتقَد أنه إله الرياح منذ آلاف السنين، وأسطورة بيجماليون اليونانية

---

8 Pirim, "Yapay Zeka", s. 81.

9 *Türkçe Bilim Terimleri Sözlüğü*, "Yapay Zeka".

10 Pirim, "Yapay Zeka", s. 82.

11 Pirim, "Yapay Zeka", s. 83.

القديمة[12] وتسليم الناس أجسادهم لمواد أخرى غير أنفسهم، باعتبارهما مصدر إلهامٍ للذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك، تُسمَّى السيناريوهات المستقبلية في الثقافتين اليهودية والمسيحية بالزمانية أو القيامة أو "الأبوكاليبسية"، وهي تشير في تاريخ اليهودية تحديدًا إلى العملية التي يجري التوقف فيها عند الموضوعات المتعلقة بنهاية العالم، وتتناول الأحداث التي ستقع إلى يوم القيامة، وفي النهاية سيخلق الربّ عالمًا جديدًا بأجسادٍ جديدةٍ، ويبعث البشرية في نهاية التاريخ.[13] أما دعاة الذكاء الاصطناعي الأبوكاليبسي، فلا يثقون بالقوة الإلهية لضمان المستقبل، ويريدون أن يتطوروا إلى العالم الجديد بوصف ذلك ضمانًا فائقًا للمستقبل.[14]

إن التطورات التكنولوجية حملت معها كما هو معلوم، تغييرات مجتمعية. فالسيرورة التاريخية التي امتدت من مجتمع الصيد إلى المجتمع الزراعي، ثم من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات- أدت إلى تغيرات وتحولات كبيرة في حياة البشرية. وفي هذا السياق وجد الذكاء الاصطناعي الذي أحدث تغييرات غير محدودة في حياة الإنسان، نواته الأولى في المجتمع الصناعي. فالثورة الصناعية أو ثورة الآلات والمكنات التي بدأت في القرن السابع عشر، أدخلت الآلات إلى حياة الإنسان، وأخذت تؤدّي دورًا بارزًا فيها. ومن ثَمّ بدأ الإنسان عملية البحث عن تلبية متطلباته في بدائل أخرى غير الإنسان. وهكذا أحدثت الآلات التي دخلت حياة الإنسان في هذه الفترة، تغييرًا كليًّا في حياة المجتمع.[15] ثم في بدايات القرن العشرين، أدى دخول الطاقة الكهربائية في الإنتاج إلى ظهور حقبة جديدة في تاريخ البشرية، وتشكيل أسس مجتمع المعلومات. وبعد انتشار وسائل الإعلام ودخول الكومبيوتر إلى حياة الإنسان تشكلت قواعد البيانات التي تقوم عليها مجتمع المعلومات.[16] ثم بحلول القرن الحادي والعشرين، بدأت تكنولوجيا الروبوتات والذكاء الاصطناعي تشكل حياة الإنسان، نتيجة حاجة المعلومات إلى تحليل البيانات في جميع قطاعات الحياة.[17]

---

[12] أسطورة بيجماليون: حكاية نحّات قبرصي صنع تمثال امرأة من الرخام، ثم وقع في حبها، وأحياها بحب كبير. وقد وردت أسطورة النحّات في الأساطير اليونانية باسم غالاتيا Galateia. انظر:
Hançerlioğlu, *Dünya İnançları Sözlüğü* , "Pygmalion", s. 423.

[13] Kafalı, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", s. 149.

[14] Kafalı, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", s. 152.

[15] Sahlins, *Taş Devri Ekonomisi*, s. 87.

[16] Koçak, "Beşinci Sanayi Devrimi Toplum 5.0 Ve Yapay Zeka Kültürü", s. 5.

[17] Özdemir, *Medya Kültür ve Edebiyat*, s. 211.

كما ذكرنا آنفًا تُصنَّف الحياة البشرية إلى ثلاثة مجتمعات، هي: المجتمع الزراعي والمجتمع الصناعي ومجتمع المعلومات، لكن المرحلة التي نعيشها اليوم تتطلب تصنيفًا آخر يضاف إلى هذه التصنيفات. فاستعمال الأجهزة الذكية التي تدير سلوك الإنسان وتوجهه إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي- يبشر بولادة مجتمعٍ جديدٍ تحت مسمّى: المجتمع الفائق الذكاء. ومن المحتمل أن يكون لهذا المجتمع عواقب وخيمة في حياة الإنسان.[18] بعد إعطاء مكان للفكر الفلسفي الذي يعود إلى الحضارات المختلفة، في الخلفية التاريخية للذكاء الاصطناعي، يمكن القول: إن الإنسان على مر التاريخ قام بمبادرات تكنولوجية تعكس ذكاءه، وحقق تقدمًا في هذا الموضوع. في الآونة الأخيرة، عكف بعض الباحثين على بحوث لتطوير أنظمة ذكية لأهداف عامةٍ، في ضوء التطورات التكنولوجية والنظرية، وأخذوا يبحثون في إمكانية بناء أنظمة تحمل أهدافًا أكثر عموميةً، من خلال الاستفادة من تكنولوجيا الكمبيوتر المتطورة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. وهذه البحوث عند نقطة الانتقال من الأنظمة ذات الأهداف الخاصة إلى الأنظمة ذات الأهداف العامة، تعمل على إظهار كلا النوعين، وهي على العموم، ما تزال في وضع البحوث المخبرية.[19]

وفي هذا السياق يمكننا أن نقول: إن البذور الأولى لفكرة أن الطبيعة "نمذجة رياضية" تعود إلى العصور القديمة، وإن الذكاء الاصطناعي الذي يعمل على النمذجة الرياضية لدماغ الإنسان بدأ يتطور بعد خمسينيات القرن الماضي على وجه الخصوص. في المؤتمر الذي عقد في دارموث عام 1956، وبعد النجاح الذي حققه الباحثون في كتابة بعض البرامج، وتمهيد الطريق لإسباغ الذكاء على الروبوتات، أُطلِق على هذه التطورات اسم "الذكاء الاصطناعي"، ووُلِد بذلك علم جديد. والمتوقّع الرئيس من التكنولوجيا لمصلحة منتج الذكاء الاصطناعي أو الآلات الذكية- أن تقوم بتطوير خوارزميات تزود أجهزة الكمبيوتر بخصائص الذكاء الخاصة بالإنسان، وإنشاء أنظمة يمكنها إيجاد الحلول للمشكلات بسلوك ذكي يحاكي ذكاء الإنسان. بل أصبحنا نذهب من وقت لآخر إلى أبعد من هذه التوقعات، وصرنا نسمع كثيرًا اسم الذكاء الاصطناعي بشكل يوازي تطوير أنظمة تتحكم بالإنسان.[20]

وفي سياق ما يمكن أن تفعله الروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي، نرى أنها تملك مهارات تستطيع من خلالها القيام بالتفسير، وحل المشكلات، وإقامة

---

18 Deguchi, *From Smart City to Society 5*, s. 121.
19 Doğan, *Yapay Zeka*, s. 117.
20 Öztemel, "Yapay Zekâ ve İnsanlığın Geleceği", s. 779.

العلاقات، واتخاذ القرارات، والتعلم بفضل الشبكات العصبية الاصطناعية، وإنتاج حلول للمشكلات المعقدة من خلال الخوارزميات الجينية، والقيام بالإجراءات والعمليات من خلال فهم الكلمات بمنطق افتراضي غامض، والتحرك، وصعود السلالم، والتركيز، وتحديد الأولويات.

كما يبدو أن الذكاء الاصطناعي والآلات سيكونان في المستقبل القريب قادرينِ على تبادل الحديث فيما بينهما، والتوجه نحو هدف واحد، والتعاون في أداء المَهام، والقدرة على أداء أكثر من عمل في وقت واحد، وتقديم الخدمة باعتبارهما مديرين افتراضيين في أماكن العمل، وإنشاء أنظمة تعليم وتربية شخصية. ويمكننا رؤية بعض هذه المهارات منذ الآن.[21]

وفي المرحلة الحالية، هناك انتقال من الآلات ا تي تعمل بدلًا من الإنسان إلى آلات تفكر وتتعرف بدلًا من الإنسان. فقد لُوحِظ أن الآلات لم تعد تكتفي بممارسة الأعمال بمساعدة الذكاء الاصطناعي، بل بدأت تأخذ على عاتقها كذلك فكرة العمل ومعرفته. وكذلك، يتبادر إلى الذهن في هذه المرحلة سؤال يتمثل في كيف سيكون التطور في البعد العاطفي في الآلات التي تتحرك بامتلاكها فكرة العمل ومعرفته عندما تكون في مراقبة الإنسان؟ بعبارة أخرى، هل سيتمكن الإنسان من نقل عواطفه ومشاعره، إلى جانب قدرته على التفكير والعمل، اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي؟ والسؤال الأهم هو: هل سيصبح تدريب الإنسان من قبل الإنسان جزءًا من التاريخ؟ هذه الأسئلة تثير الفضول حول ماهية العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي.

2- علاقة (الإنسان – الذكاء الاصطناعي)

تغيرت علاقة الإنسان مع الكائنات باستمرار خلال مسيرته من المجتمع الزراعي إلى مجتمع المعلومات. وبقي العقل حتى الآن يشكل العامل المحدِّد في علاقة الإنسان بالناس وعلاقته مع غيره من الكائنات. ولكن مع الانتقال إلى المكننة والحياة الاصطناعية، يجري تعطيل العقل والوعي والشعور وغير ذلك من الخصائص البشرية، وتغدو العلاقة بين التربية والحياة المنقولة إلى الآلات في هذه الحالة أمرًا مثيرًا للتفكير. وفي الوقت الذي يُنتظَر فيه أن تكتسب الحياة بعدًا جديدًا في ظل "الإنسان المصمّم" الذي هو نتاج الحياة الاصطناعية- يصبح وجود التربية في عالم "الخيال" في مقدّمة المسائل التي تستدعي الوقوف عندها والتفكير فيها.

---

[21] Öztemel, “Yapay Zekâ ve İnsanlığın Geleceği”, s. 781.

وفقًا لوجهات نظر الذين يعتقدون أن مسالة العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي ستكون لمصلحة البشرية، فإن الذكاء الاصطناعي سيوفر فائدة كبيرة للإنسانية بتطبيقاته وتطوراته. ويعتقد الذين يفكرون في المسألة من البعد الصحي أن الذكاء الاصطناعي سيقوم بتسهيل الخدمات الصحية، ويرون أن الذكاء الاصطناعي سيكون ضرورة للبشرية. وسيكون الذكاء الاصطناعي عند الذين يتحدثون عن تأثير الذكاء الاصطناعي في حياة المدينة والاتصال- مجالًا لا يمكن الاستغناء عنه في مستقبل البشرية.[22]

في الوقت الذي يبدو فيه استبدال الآلات القادرة على التفكير والمعرفة بالآلات التي تسهل حياة الإنسان العملية بعد الثورة الصناعية على وجه الخصوص- يشكل نقطةَ انعطافٍ مهمةٍ في "رقمنة" المجتمع؛ هناك مفكرون يقولون: إن التحول الرقمي اكتسب بعدًا آخر نتيجة تحول الآلات المصممة بالذكاء الاصطناعي إلى آلاتٍ تتحدث وتستمع وتناقش. وعلى الرغم من أن الروبوتات المجهزة بالذكاء الاصطناعي تعمل تحت توجيهات الإنسان، فإن تحرّك الروبوتات بالخصائص البشرية، بعبارة أخرى، كونها آلات واعية قادرة على التفكير والتحدث، يجعل من موضع الإنسان في مركز الحياة مسألةً تستحق التشكيك. والسؤال الأهم الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل سيكون العالم أكثر فضيلة بالذكاء الاصطناعي أو أن مستقبلًا أسوأ ينتظرنا؟ ويتساءل المرء: كيف ستصبح حياته وتربيته في ظل الآلات غير البشرية؟

لكن الذين يرون أن الحياة في ظل الذكاء الاصطناعي والروبوتات المزودة بالخصائص البشرية ستغدو حياة لا تُطاق، يعبّرون عن حقيقة أن الذين يحمّلون البيانات على الآلات من خلال الذكاء الاصطناعي هم بشر أيضًا.[23] ويعبّر الذين يخشون من وجود الآلات المزودة بالذكاء الاصطناعي في حياة الإنسان عن قلقهم بأنه من غير المعروف كيف ستتعامل البشرية في مواجهة أي خطر أو تهديد. فبينما يقوم الإنسان بخيارات لها عواقب أخلاقية، بناء على مشاعره وحساسيته القائمة على الوعي، لا يبدو هذا ممكنًا في مفهوم الذكاء الاصطناعي. وعلاقة الإنسان بالتعليم نابعة من كون الإنسان كائنًا يملك وعيًا، وسيتأثر بالذكاء الاصطناعي سلبًا أو إيجابًا، فالذكاء الاصطناعي، رغم أنه لم يحلّ محلّ عقل الإنسان بصورة تامةٍ، فإنه سيكسب حياة الإنسان بعدًا ثالثًا، وبذلك سيتعرض نمط حياتنا للتغيرات.

---

[22] Öztemel, "Yapay Zekâ ve İnsanlığın Geleceği", s. 84.

[23] Pinker, *Zihin Nasıl Çalışır*, s. 83; Harari, *21. Yüzyıl İçin 21 Ders*, s. 232.

لا تقتصر علاقة الإنسان بالآلات والتكنولوجيا الروبوتية على العمل، بل تتعداها إلى المجال العاطفي. فالعلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي تظهر أيضًا في مؤسسة الزواج، وقد شُوهِدت الأمثلة الأولى منها في الولايات المتحدة واليابان. ووفقًا لبيانات عام 2018، حصلت 3700 حالة زواج مع الروبوتات. ومن المعروف أن هذا النوع من الزواج قد زاد بشكل كبير على مر السنين.[24] وتشير هذه العلاقة إلى أن الناس أصبحوا ينظرون إلى الروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي نظرةً مختلفة، حيث تؤدّي المعتقدات والثقافات دورًا أيضًا. فالعلاقة التي تتكلل بالزواج بين الإنسان والروبوتات تحمل الإنسان على التفكير حول ماهية الأرضية التي سيقوم عليه هذا النوع من الزواج، وما إذا كانت فترة المواطنة الرقمية ستبدأ في المستقبل.

يجب تناول الذكاء الاصطناعي الذي دخل حياتنا سريعًا وسيتبوّأ مساحة أكبر في حياتنا مستقبلًا، جنبًا إلى جنب مع تداعياته الإيجابية والسلبية على المجتمع. فالأفراد بقضاء كل وقتهم تقريبًا في العالم الافتراضي يثيرون تساؤلات حول المسؤولية الأخلاقية لسلوكهم وتصرفاتهم.[25]

يتمتع الإنسان في حياته الطبيعية بثلاث علاقات: علاقته بخالقه، وعلاقته ببني جنسه، وعلاقته مع غيره من الكائنات، ويتميز في الكائنات بكونه كائنًا عاقلًا يتحلى بالأخلاق، والجانب الأخلاقي مسألة تربويةٌ، لذلك كان لا بد من تسليط الضوء على علاقة الذكاء الاصطناعي بالحياة الدينية والتربوية.

3- الذكاء الاصطناعي بجوانبه الاقتصادية والنفسية والسياسية والقانونية

تجب دراسة الذكاء الاصطناعي في النقطة التي بلغها اليوم، بجوانبه الاقتصادية والسياسية والنفسية والقانونية. فدراسة هذا الموضوع من هذه الجوانب تعني دراسة علاقة الذكاء الاصطناعي بحياة الإنسان من نواحٍ مختلفة.

إن التحول الرقمي كما هو معلوم يؤثر في الاقتصاد بجميع مستوياته، فالذكاء الاصطناعي يسهم في خفض التكاليف وزيادة الإنتاجية. ويسود موضوع التوظيف والعمالة رأيان متناقضان: فبينما يرى الأول أن التحول الرقمي سيؤدي إلى البطالة، يذهب الثاني إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في الاقتصاد سيأتي بمنتجات وقطاعات ومجالات توظيف جديدة.[26] من جانب آخر، أصبحت الأسواق المتباعدة تستطيع القيام بمعاملاتها التجارية في عالم فقدت

---

[24] Koçak, "Beşinci Sanayi Devrimi Toplum 5.0 Ve Yapay Zeka Kültürü", s. 5.
[25] Kafalı, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", 165.
[26] Balcı, "İleri Teknolojilerin Yayılması Hızının İstihdama Etkileri", s. 181.

فيه الحدود بين الدول معناها، وكل ذلك، بفضل استخدام الذكاء الاصطناعي في تكنولوجيا الإنترنت. وكذلك السرعة الكبيرة في العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في السنوات العشرين الماضية انعكست أيضًا على شكل زيادة غير عادية في التجارة.[27] وفقدت السمسرة والوساطة التجارية بين المنتجين والمستهلكين أهميتها بفعل التحول الرقمي.

إنّ العالَم بعد خضوعه لتأثير شبكة الاتصالات الرقمية في السنوات القليلة الماضية- غيّر نظرة الإنسان إلى الحياة والتطورات الجارية. فالتحول الرقمي الذي يؤدّي الآن دورًا حاسمًا في خيارات الإنسان بمسألة الاستهلاك والاستثمار يحول المعلومات أيضًا إلى سلع استهلاكية. وتعمل التكنولوجيا الرقمية على تغيير التوقعات المستقبلية للأفراد فيما يتعلق بمجال الصحة والتعليم والاتصال والاستثمار والاستهلاك والادخار والترفيه، وغيرها من المجالات التي تحمل أهمية كبيرة في المجتمع.[28] الذكاء الاصطناعي تقنية ظهرت مع استخدام قوة الخيال في التوقعات المستقبلية، وبهذا المعنى يظهر أمامنا بوصفه تطورًا يؤثر في نفسية الإنسان تأثيرًا عميقًا.

إن فكرة نقل الخصائص النفسية والعاطفية للإنسان بصفته كائنًا عاطفيًّا إلى آلات ذات ذكاء اصطناعي تترك الباب مفتوحًا أمام تقييم المسألة من الناحية النفسية. فالتيسير الذي توفره الآلات للإنسان في حياته يحمل معه تحديثًا لدور الإنسان في حياته الاجتماعية بمقدار الفراغ الذي تحدثها من خلال المسؤوليات التي تتولاها عن الإنسان. والواقع الافتراضي الذي يُعَدّ المجال الأعلى لاستخدامات الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تضليل مشاعر الإنسان من جهةٍ، ويهدف من جهةٍ أخرى إلى خلق شعور لدى الإنسان بأنه يعيش في بيئات شبيهة بالواقع.[29]

والابتكار الآخر الذي أحدثه التحول الرقمي في حياتنا هو زيادة عدد الجهات الفاعلة في صنع القرارات التي تهم الحياة الاجتماعية، من خلال إسهام المواطنين والمنظمات غير الحكومية في عملية صنع القرار، بدلًا من

---

[27] Karagöz, "Bilgi İletişim Teknolojilerindeki Gelişmenin İhracata Etkisi: Türkiye İçin Ampirik Bir Analiz", s. 215.

[28] Orhan - Yılmaz Genç, "Bilişim Teknolojisindeki Gelişimin Sosyoekonomik Etkileri", s. 265.

[29] Derin - Öztürk, "Yapay Zeka Psikolojisi Ve Sanal Gerçeklik Uygulamaları", s. 45.

اقتصارها على صانعي السياسات والبيروقراطيين الكلاسيكيين وحدهم.[30] من ناحية أخرى، بعد دخول العالم الافتراضي في كل مجالات الحياة في السنوات الأخيرة التي بدأ فيها الذكاء الاصطناعي بالهيمنة على العالم- تغيّر شكل التصورات الخاصة بالتهديدات، واشتدت المخاوف بشأن الهجمات غير المتكافئة التي لا يمكن التنبؤ بها، وفقدت الحدود الدولية أهميتها تدريجيًّا،[31] فكان تغيير العادات السياسية والاجتماعية للدول نتيجة لذلك أمرًا إلزاميًّا. وعند تقييم الآثار المحتملة للذكاء الاصطناعي على الجيش والأمن والاقتصاد، يُعتقد أن الذكاء الاصطناعي سيؤدّي دورًا مهمًّا في العلاقات الدولية وعملية صنع السياسات.

يمكننا القول: إنه مع تطور الذكاء الاصطناعي أخذ التفاعل بين البشر والآلات بعدًا مختلفًا وأكثر تعقيدًا، ولكن هذا التفاعل يجلب معه العديد من المشكلات القانونية. فهذا التفاعل قد يؤدي إلى احتمالية التعرض لبعض الأضرار الناجمة عن الذكاء الاصطناعي واستخدام الذكاء الاصطناعي. ويمكننا أن نقدم مثالًا عن ذلك في العالم الافتراضي، والمتمثل في شخصية الذكاء الاصطناعي "تاي" التي أنتجتها شركة مايكروسوفت، وقامت بالدردشات مع أشخاص من شتى أنحاء العالم عبر حسابها الخاص على تويتر. ثم سرعان ما تحولت إلى شخصية تصنّف الأشخاص على أساس العرق والجنس، فاضطرت شركة مايكروسوفت إلى الإعلان بأن شخصية الذكاء الاصطناعي "تاي" خرجت عن السيطرة، واضطرت على إغلاقها. في الواقع، رد الفعل الذي أبدته "تاي" يحاكي رد فعل البشر على وجه التقريب، فالبشر أيضًا يبدون ردود الأفعال على النحو الذي يتعلمونه أو يرونه. والمسألة هنا هي مسألة خروج الذكاء الاصطناعي عن السيطرة.[32]

تشكل مسألة كيفية تحديد المسؤولية عن الأضرار التي يسببها الذكاء الاصطناعي البعد القانوني للقضية؛ لأن الذكاء الاصطناعي [بقدرته على محاكاة التفكير] يختلف عن الآلات التي تُعَدّ سلعًا، وامتلاكها شخصية اعتبارية من موجبات امتلاكها حقوقًا ومعادلًا قانونيًّا. وهذه القضية أصحبت في الآونة

---

30 Kırışık - Sezer, "Bilgi ve İletişim Teknolojilerinin Kamu Politikası Oluşturma Sürecindeki Rolü", s. 200.

31 Tugay - Tugay, "Uluslararası Sistemin Geleceğini Yapay Zekâ Üzerinden Analiz Etmek", s. 377.

32 Bak, "Medeni Hukuk Açısından Yapay Zekânın Hukuki Statüsü ve Yapay Zekâ Kullanımından Doğan Hukuki Sorumluluk", s. 218.

الأخيرة محل نقاش في الأوساط الأكاديمية.[33] فكما أن هناك من يقول بوجوب منح الذكاء الاصطناعي شخصيةً، هناك أيضًا من يقول: إنه لا ينبغي منح الشخصية لشخص غير بشري بيولوجيًّا ووجوديًّا.[34] يبدو أن الثغرة القانونية للذكاء الاصطناعي التي يُعتقَد أنها ستترك آثارًا مباشرة في حياة الإنسان؛ ستكون محلّ نقاش من جوانب مختلفة.

وقد أصدر أولَ تنظيم قانوني ملموس بشأن الذكاء الاصطناعي البرلمانُ الأوروبي في عام 2017، لكنه كان بمثابة اقتراح وتوصية، ولم يكن ملزمًا للدول. علاوة على ذلك، منحت بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية[35] واليابان[36] الجنسية لروبوتات الذكاء الاصطناعي، في حين أخذت دول أخرى تقدم تصريحاتٍ بأنها ستمنح شخصية للذكاء الاصطناعي. من جانب آخر، لا توجد في تركيا ترتيبات قانونية ملموسة بشأن الوضع القانوني للذكاء الاصطناعي.

بدأت المناقشات القانونية حول الذكاء الاصطناعي حديثًا، ولم تنته بعد، ويبدو أن البنية المستقلة للذكاء الاصطناعي وظهور الآلات ذات الخصائص المعرفية- سيتطلبان ترتيبات قانونية في هذا المجال.

4- تأثير الذكاء الاصطناعي في الحياة الدينية

هناك اعتقادٌ بأنه ستحصل جملة من التغيرات والتحولات في المنظومة الدينية للمجتمع، نتيجة تغير الحياة في ظل هيمنة التكنولوجيا على جميع جوانب حياة الإنسان. فالتكنولوجيا كما هو معلوم أحدثت بعض التغييرات والتحولات في المنظومة الدينية في ظل تطور وسائل الاتصال، وأصبحت المنظومة الدينية التي تتجاوز العصور بفعل الثقافة الشفوية تحافظ على وجودها بواسطة وسائل الاتصال، ويُعتقَد أنه سيكون هناك بعض التأثيرات التحويلية في المنظومة الدينية وثقافة العبادة، بدءًا من اللحظة التي تبدأ فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السيطرة على حياة الإنسان. والمهم هنا هو أين سيقف الدين في عالم الذكاء الاصطناعي.

---

[33] Bak, "Medeni Hukuk Açısından Yapay Zekânın Hukuki Statüsü ve Yapay Zekâ Kullanımından Doğan Hukuki Sorumluluk", s. 216.

[34] Kara Kılıçarslan, "Yapay Zekânın Hukuki Statüsü ve Hukuki Kişiliği Üzerine Tartışmalar", s. 363-389.

[35] "Dünyanın İlk Robot Vatandaşı Suudi Arabistanlı" (Erişim 27 Ocak 2021).

[36] "Bu Sefer de Japonya'da Bir Yapay Zekâ Vatandaşlık Aldı" (Erişim 27 Ocak 2021).

تجدر الإشارة إلى أن الروبوت الذي جرى تطويره في عام 2016 بدأ العمل في معبد بوذي، وأخذ بفعل التكنولوجيا التي يحملها يستجوب رجال الدين. وفي كنيسة في ألمانيا، جرى وضع كاهن آلي في خدمة الكنيسة، وهذا مهد الطريق لاستخدام التكنولوجيا في مجال الدين.[37]

وبينما تجري الإشارة إلى استخدام الروبوتات الذكية القائمة على الواقع المعزز في الحياة الدينية على أنها تجلب الوثنية الرقمية، يُعتقَد أن هذا قد يكون له تأثير تدميري على المنظومة الدينية. ففي عام 2017، أُسِّست حركة دينية باسم "Way of Future"، من أجل تطوير إله قائم على الذكاء الاصطناعي، وجرى بذلك تصميم روبوت إلهي بحيث يتمكن من أن يهب أتباعه ما يريدونه.[38]

ولا يخلو المجتمع المسلم أيضًا من آثار المنظومة الدينية المتكاملة مع التكنولوجيا التي بدأت في ديانات الشرق الأقصى والديانة المسيحية. ويمكن اعتبار الأجهزة التكنولوجية، مثل سجادة الصلاة الصوتية، والأقلام التي تقرأ القرآن، وسجادة الصلاة التي تُعلِّم الصلاة؛ بمثابة الحركات الأولى للتغيير الذي سيتحقق في مجال الدين بواسطة الذكاء الاصطناعي. وبينما يدور الجدل منذ الآن بالفعل حول كيف ستعمل روبوتات الذكاء الاصطناعي التي تحاكي الإنسان في حياة الناس الدينية وعبادتهم، يجب التركيز على المسألة في السياق اللاهوتي.

يُعتقَد أن الذكاء الاصطناعي سيكون له تأثير كبير في الحياة الدينية، ويُتوقَّع حدوث بعض التغييرات في أبعاد التدين مع دخول التكنولوجيا في حياتنا على مستوى متقدّم. ويبدو أن تأثير التكنولوجيا في الاختلافات في الممارسات الدينية، بوصفها متغيرًا مستقلًا- سيعيد تنظيم الحياة الدينية.[39] وفي حال جرى إقحام الذكاء الاصطناعي في الحياة الدينية، يتعين على المؤسسات ذات الصلة متابعة المسألة من أجل إصدار أحكامٍ دينية خاصة به. ولا ننسى الجدل الذي يدور حول ضرورة أن يتمتع الذكاء الاصطناعي بسلطة محاكمة قائمة على أساس أخلاقي. فبينما يذهب بعض المفكرين إلى عدم اشتراط الكودات الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي وأن مفهوم الأخلاق ليس شيئًا يمكن تقنينه، يعتقد أولئك

---

37 Koçak, "Beşinci Sanayi Devrimi Toplum 5.0 ve Yapay Zeka Kültürü", s. 13.

38 "Eski Google Mühendisi Anthony Lewandowski, Yapay Zekâya Dayalı Bir 'Tanrı' Geliştirilebilmek Amacıyla 'Way of Future' (Geleceğin Yolu) İsimli Bir Dini Hareket Kurdu." (Erişim 29 Mart 2021).

39 Kafalı, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", s. 166.

الذين يعارضون هذه الأطروحة أن أخلاقيات الآلة ضرورية، وأن الروبوتات يمكنها تطبيق الحلول والتقييمات الأخلاقية بطريقة جيدة ومتماسكة.[40]

إن عدّ روبوتات الذكاء الاصطناعي كائنات خالية من الوعي والإدراك والشعور لا يعفيها من المسؤولية، ولا يمنع الجدل في القضية على أساس لاهوتي. نعم، فالذكاء الاصطناعي ربما يكون بعيدًا عن ردود الفعل العاطفية التي يملكها البشر مثل الحزن والفرح، لكن حدوث بعض التغيرات في عواطف الناس الذين يتأثرون بالذكاء الاصطناعي لا يمكن تجاهله، ويمكن اعتبار تفاعل الذكاء الاصطناعي مع البشر سببًا كافيًا لفتح المسألة للنقاش على أساس لاهوتي.

والأهم من ذلك، يجب تطوير إجابات لاهوتية عن السؤال المتعلق بمدى تجاوز الحدود الدينية والأخلاقية في الحياة الاصطناعية التي جرى إنشاؤها في البيئة الافتراضية. ومن المعروف اليوم أن الحياة الاصطناعية التي أُنشِئت في البيئة الافتراضية جنبًا إلى جنب مع العالم الحقيقي تجذب انتباه الناس بشكل أكبر. والمفاهيم التي بدأت تظهر في حياتنا في الآونة الأخيرة، مثل العملات الرقمية والفن الرقمي وبيع العقارات الرقمية تجعلنا نعتقد أن البشرية ستقطع علاقتها عن هذا العالم يومًا بعد يوم. وأصبح شراء لوحة فنية أو بيت جرى إنشاؤه على الكومبيوتر ممكنًا باستخدام كلمة مرور في سلاسل المحافظ المالية (بلوكتشين) مقابل مبالغ كبيرة جدًّا. ومن المعروف أن أماكن العمل تُباع أو تُؤجَّر في المدن المبنية بشكل اصطناعي على أجهزة الكمبيوتر. كل ذلك يجعل الحالة التي ستصبح عليها علاقات الإنسان الذي يعيش حياة اصطناعية في العالم الواقعي أمرًا مثيرًا للفضول. إن تشكيل أرضية نقاش أكاديمي في إطار أسئلة تتعلق بكيفية تناول هذه المسألة من الناحية الفقهية أو تتعلق بكيفية التعامل معها من الناحية الاجتماعية والنفسية أمرٌ مهم.

5- أثر الحياة الاصطناعية في تشكيل المستقبل

هذه تقنية غير عادية تُظهر أن البشر يمكنهم أن يخلقوا حياة اصطناعية من خلال نمذجة أنفسهم بالذكاء الاصطناعي. ولا نتحدث هنا بالطبع، عن النمذجة المطابقة للذات، بل نتحدث عن توجه البشر إلى فعل ما يمكنهم فعله من خلال الآلات. فعندما ننظر إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على أنه نموذج بشري، فإنه يظهر أيضًا أن البشر قطعوا شوطًا طويلًا في حل أنفسهم، لكنهم لم يتمكنوا بعد من تصميم ما أدركوه بشكل كاف وكامل، والنتيجة التي يجري الحصول

[40] Öztürk Dilek, “Yapay Zekânın Etik Gerçekliği”, s. 50.

عليها من الذكاء الاصطناعي هي الحد الذي يفهم فيه الناس أنفسهم. وعلى الرغم من عدم توقع وجود تقنية تتمتع بذكاء وقدرة تفكير بشرية؛ فإن البحوث تتقدم في هذا الاتجاه، لكنها تبقى بعيدة عن القدرة على التفكير مثل البشر. هناك من يعتقد بأنه إن استمرت التطورات في مجال التكنولوجيا بالوتيرة الحالية، سيجري في المستقبل إنتاج جهاز كمبيوتر بقوة معالجة مشتركة للأشخاص في جميع أنحاء العالم. لكن هذا الحجم في قوة المعالجة لا يعني أن أجهزة الكمبيوتر سوف تشبه البشر، فالدماغ البشري أيضًا يخضع لتأثير التغير السريع إلى جانب خصائصه الفريدة التي لا تُضاهَى.[41] وفي الوقت الذي يجري جانب كبير من حياة الإنسان في الحياة الاصطناعية اليوم، لن يكون عسيرًا أن نتنبأ بتأثير الحياة الاصطناعية في حياة الإنسان في المستقبل. وفي الوقت الذي يستمر فيه البشر في موقعهم بكونهم جزءًا من الحياة الطبيعية وموضوعًا لها في العملية التاريخية، فإنهم يواجهون خطر الوقوع في براثن وجود سلبي مع التطورات التكنولوجية المتطورة.

في الحياة الاصطناعية، يعمل العقل البشري بشكلٍ متزايدٍ بعد الآن باتجاه المنفعة وخفض التكلفة وفي كيفية إنجاز الناس لأعمالهم في أسرع وقت ممكن.[42] وبسبب هذا العقل، يريد الإنسان أن يتجاوز مكانه في سلسلة الوجود بحسب ما تقتضيه فطرته، ويرى كل شيء مسخّرًا له، ويريد تشكيله كما يريد. وبفضل ذلك، لا يرى البشر أي بأس في النظر إلى بيئتهم بما يتماشى مع مصالحهم الخاصة.

ولا بد هنا أن نأخذ في الحسبان ما يمكن أن يفعله الإنسان الذي يجعل نفسه جوهر كل شيء، بل يؤلِّه نفسه، في الحياة الاصطناعية التي تتشكل. ومن ثَمّ سنكون أمام أسئلة تنتظر الإجابة: إلى أي مدى سيتكيف الإنسان الذي هو جزء من الوجود مع الحياة الاصطناعية الجديدة؟ وكيف سيكون البعد الإيماني في النظام الذي يتكيف معه؟ وكيف سيؤثر تكيف أحكام القيم والأخلاق البشرية مع النظام الاصطناعي الناشئ حديثًا في الحياة الاجتماعية؟ لا بد من التفكير في كل ذلك في إطار المناهج الدينية، وتقديم إجابات عنها. وسيكون السؤال عن جدوى تحديث القيم الدينية التي يجب تحديثها وإعادة تشكيل الثوابت الدينية من جديد- في طليعة الأسئلة التي تركز عليها هذه الدراسة.

---

41 Doğan, *Yapay Zeka*, s. 117.

42 Taylor, *Modernliğin Sıkıntıları*, s. 12.

ومنح الجنسية لروبوتات الذكاء الاصطناعي من قبل بعض الدول مثل السعودية[43] واليابان[44] ينقل القضية إلى بعد آخر. ودخول هذه المنتجات التكنولوجية التي يمكنها أن تبدي إيماءات وتعبيرات وجه شبيهة بالإنسان، وتحاكي الإنسان بدردشاتها ومحاكماتها، وتلبي العديد من احتياجات الناس، بشكل متزايد في حياة الإنسان- يمكن اعتبارها أولى علامات وجود الحياة الاصطناعية في حياتنا اليومية. ففي الآونة الأخيرة، يمكن للأم أن تلتقي مع طفلها الذي توفي قبل 4 سنوات في بيئة افتراضية، والتحدث معه، وحتى الجلوس معه على مائدة الإفطار، باستخدام تقنية الواقع المعزز. وبذلك، بدأ المستقبل الميكانيكي الذي يقوم فيه الناس بتحميل ذكائهم على الآلات، ونظام الحياة الذي تظهر فيه الحقائق الافتراضية في الأجسام الافتراضية- يصبحان موضوع المناقشة بطرق مختلفة. وبينما ينظر بعض العلماء إلى هذه التطورات على أنها تمثل تهديدًا وجوديًّا للبشر، يقيّمها علماء آخرون، مثل ستيفن هوكينغ، بشكل حيادي، وأن "الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون تطورًا جيدًا أو سيئًا في حياة البشرية".

والأمر المهم في الذكاء الاصطناعي الذي هو من صنع الإنسان، هو الحد من القضايا التي يمكن أن تضر بالناس أو إيجاد أساس قانوني لهذه القضايا. ومن الواضح أنه بخلاف ذلك، يمكن أن تتولد منه نتائج أكثر تهديدًا وتدميرًا من تصرفات البشر. ويمكن لهذا الأمر أن يجبر الإنسانية على مواجهة مشكلة أخلاقية خطيرة للغاية.[45] فالضعف الشديد الذي تعيشه البشرية في القضايا الأخلاقية الأساسية معلوم. والذكاء الاصطناعي الذي يمتلك مهارات أكبر بكثير من البشر، مرشح لأن يزيد الطين بلة، ويتسبب بأضرار أخلاقية أكبر.

تريد التطورات التكنولوجية أن تجعل وجودها ملموسًا في المجال الديني أيضًا. ويُعتقد أن هذه التطورات التكنولوجية تمهيد لتطوير بعض أشكال الاعتقاد بأن الله هو ذكاء اصطناعي. وهذه الحالة تفتح الباب لمناقشات أخرى؛ إلى متى سيبقى الشعور بالمسؤولية الدينية طبيعيًّا في الحياة الاصطناعية كما هو في الحياة الواقعية. وستتمخض المناقشات أيضًا عن أن حاجة الإنسان الفطرية للإيمان ستأخذ مع هذه التطورات أشكالًا جديدة، وأن الإيمان ستبقى حاجة فطرية رغم كل التطورات التكنولوجية في حياة الإنسان وتقدمه نحو الاكتفاء

---

43 "Dünyanın İlk Robot Vatandaşı Suudi Arabistanlı".

44 "Bu Sefer de Japonya'da Bir Yapay Zekâ Vatandaşlık Aldı".

45 Topakkaya - Yağmur Eyibaş, "Yapay Zekâ ve Etik İlişkisi", s. 95.

بذاته.[46] وكل ما سبق يظهر أن الذكاء الاصطناعي سيستمر في الوجود في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان، وأن الأمر الملح هنا هو التفكير في نوع الرؤية المستقبلية لدور الذكاء الاصطناعي مع الحياة الاصطناعية.

وليس بعيدًا أن يقوم في العالم وجود آخر مختلف تمامًا بالنظر إلى أن الروبوتات البشرية التي ستأخذ مكانًا متزايدًا في حياة الإنسان في المستقبل يمكن أن تشكل مستعمرة. في عالم وجود كهذا يُعتقد أنه سيكون من مصلحة الإنسانية تقديم تفسيرات قانونية ودينية واجتماعية ونفسية تتناول علاقاتها مع الناس، ومناقشة ذلك في إطار المسؤولية وتصور المستقبل.

يمكن للبشر أن يجعلوا حياتهم لا تطاق باستخدام التكنولوجيا وحدها، ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي الأكثر ذكاءً من البشر والخالية من العقل، أن تفتح الطريق لمزيد من الأضرار والتخريب لحياة العالم. وعندما نضع هذه المحاذير في الاعتبار، يظهر تلقائيًّا ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة.

الخاتمة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مستوى الذكاء الاصطناعي الذي بلغه في حياتنا، والذي يُتوقَّع منه أن يشكل مستقبل الحياة البشرية. فالتحكم بعقل الإنسان وجسمه ببعض الوسائل الترميزية والاصطناعية وتشكيلهما بأحدث التكنولوجيات عند الضرورة- كانت وما تزال فكرةً يتطلع إليها الإنسان. وهذه الرغبة في بناء حياة اصطناعية ليست حديثة العهد، بل تمتد جذورها من الماضي. وفي المرحلة الحالية، يبدو أنه لا توجد حدودٌ للتغيرات التي يمكن أن تحصل في حياة الإنسان، بفعل الآلات التي تملك خوارزميات تستطيع التعلم وإدراك التجارب العددية.

والتطورات المفيدة لحياة الإنسان في سياق الجدل الدائر حول نتيجة الحياة الاصطناعية المبنية على الذكاء الاصطناعي على الإنسان؛ لا تخفى، لكنها تحمل في الوقت ذاته إشارات بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يفضي إلى نهاية الإنسانية. ويتكلل هذا الجدل والنقاش بنتائج كثيرة، ولعل أهمها هي التشديد على ضرورة سن قوانين من شأنها أن تحافظ على الذكاء الاصطناعي ضمن حدود معينة. والذين يرون ضرورة اتخاذ هذا التدبير الاحترازي من أجل مستقبل الحضارة البشرية يؤكدون في الواقع على الحياة الطبيعية لبني البشر.

---

[46] Kafalı, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", s. 148.

تشير التطورات إلى أن جميع أوساط التعلم التي تزول فيها القيود المادية والمكانية ويتحقق فيها تحول الحياة المجتمعية- ضرورةٌ من أجل البشرية التي تتقدم في طريقها لتشكل مجتمعًا رقميًّا. وعندما يجري اختزال القضية في المجال الديني والأخلاقي، تبقى مسألة كيفية الحفاظ على التكامل الأخلاقي للمجتمع الرقمي مسألةً مهمةً ينبغي الوقوف عندها.

في السنوات الأخيرة التي دخلت التكنولوجيا حياتنا بمستوى متقدم، تشير التقديرات إلى أن الذكاء الاصطناعي سيؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياة الإنسان من ناحية الصحة والتعليم والأمن والدين. والتأثير الذي يمكن أن يقوم به التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي على أنهما متغيران مستقلان بحسب ممارسة العبارة- يظهر أن الحياة الدينية ستخضع لبعض التغييرات. وتقييم الذكاء الاصطناعي ببنيته المستقلة وتفاعله مع البشر في إطار المسؤولية الأخلاقية، يترك باب النقاش مفتوحًا في المجالين الديني والأخلاقي. وإقحام الذكاء الاصطناعي في الحياة الدينية، يوجب على المؤسسات أو التخصصات ذات الصلة متابعة المسألة من أجل إصدار الأحكام الدينية الخاصة بالتغيرات المصاحبة.

إن الدراسات والبحوث العلمية حول مجالات الحياة التي سيسيطر عليها الذكاء الاصطناعي، وكيفية حفاظ الإنسان على ذاتيته في المجالات التي يسيطر عليها الذكاء الاصطناعي، قليلة، وهذا أمر يشير إلى ضرورة أن تولي الإنسانية اهتمامًا بالغًا بهذا الموضوع تحديدًا، وتتناول التطورات المفيدة والضارة التي يمكن أن يحققها الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية وفي جميع مجالات الحياة الاجتماعية، وتقييمها من منظور واسع.

المصادر والمراجع | Bibliyografya

Aydın, Ali Orhan, *Yapay Zekâ: Bütünleşik Bilişe Doğru*, İstanbul: Hizmet Vakfı Yay., 2013.

Bak, Başak, "Medeni Hukuk Açısından Yapay Zekânın Hukuki Statüsü ve Yapay Zekâ Kullanımından Doğan Hukuki Sorumluluk", *Türkiye Adalet Akademisi Dergisi* 35 (2018): 211-232.

Balcı, Yusuf, "İleri Teknolojilerin Yayılması Hızının İstihdama Etkileri", *Sosyal Siyaset Konferansları Dergisi* 37-38 (2012): 181-188.

Davudi, Mahmud, "İnsan Zekâsı ve Yapay Zekânın Oluşması Üzerine Bir İnceleme", *İslami Sosyal Bilimler Dergisi* 1/2 (1993): 9-25.

Deguchi, Atsushi, *From Smart City to Society 5.0*, Singapore: Springer, 2020.

Demir, Aysel, "Ölümsüzlük ve Yapay Zekâ Bağlamında Trans-Hümanizm", *AJIT-e: Bilişim Teknolojileri Online Dergisi* 9/31 (2018): 95-104.

Derin, Görkem - Öztürk, Erdinç, "Yapay Zeka Psikolojisi ve Sanal Gerçeklik Uygulamaları", *Siber Psikoloji*, s. 41-47, Ankara: Türkiye Klinikleri, 2020.

Dilek, Gizem Öztürk, "Yapay Zekânın Etik Gerçekliği", *Ankara Uluslararası Sosyal Bilimler Dergisi* 2/4 (2019): 47-59.

Doğan, Abdullah, *Yapay Zeka*, İstanbul: Kariyer Yay., 2002.

Dönmez, Süleyman, "Felsefi Bağlamda Yapay Zekâ ve 2025 Sendromu", *Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi (ÇÜİFD)* 20/2 (2020): 748-760.

Hançerlioğlu, Orhan, *Dünya İnançları Sözlüğü*, İstanbul: Remzi Kitabevi, 1993.

Harari, Yuval N., *21. Yüzyıl İçin 21 Ders*, çev. Selin Sıral, İstanbul: Kolektif Kitap, 9. Basım, 2018.

Kafalı, Hasan, "Yapay Zekâ, Toplum ve Din'in Geleceği", *Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 46 (2019): 145-172.

Karagöz, Kadir, "Bilgi İletişim Teknolojilerindeki Gelişmenin İhracata Etkisi: Türkiye İçin Ampirik Bir Analiz", *Maliye Dergisi* 153/ (2007): 214-223.

Kazu, İbrahim Yaşar - Özdemir, Oğuzhan, "Öğrencilerin Bireysel Özelliklerinin Yapay Zeka ile Belirlenmesi (Bulanık Mantık Örneği)", *Akademik Bilişim*, s. 11-13.

Kılıçarslan, Seda Kara, "Yapay Zekânın Hukuki Statüsü ve Hukuki Kişiliği Üzerine Tartışmalar", *Yıldırım Beyazıt Hukuk Dergisi* 2 (2019): 363-389.

Kırışık, Fatih - Sezer, Özcan, "Bilgi ve İletişim Teknolojilerinin Kamu Politikası Oluşturma Sürecindeki Rolü", *Ekonomik ve Sosyal Araştırmalar Dergisi* 11/2 (2015): 199-215.

Koçak, Recep, "Beşinci Sanayi Devrimi Toplum 5.0 ve Yapay Zeka Kültürü", *Uluslararası Halkbilimi Araştırmaları Dergisi* 3/5 (2020): 1-17.

Orhan, Ayhan - Yılmaz Genç, Sema, "Bilişim Teknolojisindeki Gelişimin Sosyoekonomik Etkileri", *Yönetim ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi* 16/1 (2018): 264-275.

Özdemir, Nebi, *Medya Kültür ve Edebiyat*, Ankara: Grafiker Yay., 2012.

Özetmel, Ercan, "Yapay Zekâ ve İnsanlığın Geleceği", *Bilişim Teknolojileri ve İletişim: Birey ve Toplum Güvenliği*, ed. Muzaffer Şeker vd. s. 75-90, Ankara: Berk Grup Matbaacılık, 2020.

Pinker, Steven, *Zihin Nasıl Çalışır?*, İstanbul: Alfa Yayınları, 2017.

Pirim, Harun, "Yapay Zeka", *Journal of Yaşar University* 1/1 (2006): 81-93.

Sahlins, Marshall, *Taş Devri Ekonomisi*, çev. Taylan Doğan - Şirin Özgün, İstanbul: BGST Yay., 2012.

Taylor, Charles, *Modernliğin Sıkıntıları*, çev. Uğur Canbilen, İstanbul: Ayrıntı Yay., 1995.

Topakkaya, Arslan - Eyibaş, Yağmur, "Yapay Zekâ ve Etik İlişkisi". *Felsefe Dünyası* 70/1 (2019): 81-99.

Tugay, Burcu - Tugay, Resul, "Uluslararası Sistemin Geleceğini Yapay Zekâ Üzerinden Analiz Etmek", *Journal of Academic Value Studies* 5/3 (2019): 376-384.

"Anne, Ölen Kızıyla Sanal gerçeklik Sayesinde Bir Araya Geldi". Erişim 27 Ocak 2021. https://www.posta.com.tr/anne-olen-kiziyla-sanal-gerceklik-sayesinde-bir-araya-geldi-2237878

"Bu Sefer de Japonya'da Bir Yapay Zekâ Vatandaşlık Aldı". Erişim 27 Ocak 2021. https://www.yenisafak.com/teknoloji/bu-seferde-japonyada-bir-yapay-zeka-vatandaslik-aldi-2807800

"Dünyanın İlk Robot Vatandaşı Suudi Arabistanlı". Erişim 27 Ocak 2021. https://www.bbc.com/turkce/haberler-dunya-41780346

"Eski Google Mühendisi Anthony Lewandowski, Yapay Zekaya Dayalı Bir 'Tanrı' Geliştirilebilmek Amacıyla 'Way of Future' (Geleceğin Yolu) İsimli Bir Dini Hareket Kurdu." Erişim 29 Mart 2021. https://tr.sputniknews.com/abd/201710091030506183-google-muhendis-tanri-gelecegin-yolu/

Türkçe Bilim Terimleri Sözlüğü. İstanbul: Tuba Yay., 2011.